المقومات الاقتصادية والدينية لدولة المدينة اليونانية

أ.د. سعدون عبد الهادي الأمير
جامعة واسط

م. م. تيسير سالم مجيد
جامعة كربلاء

البريد الإلكتروني Email : taysser.s@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: اليونان القديمة، الدولة، دولة المدينة، المقومات الدينية، المقومات الاقتصادية.

كيفية اقتباس البحث

الأمير ، سعدون عبد الهادي ، تيسير سالم مجيد ، المقومات الاقتصادية والدينية لدولة المدينة اليونانية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The economic and religious components of the Greek city-state

Prof. Dr.
Saadoun Abdul Hadi Al-Amir
University of Wasit

M.M.
Tayseer Salem Majeed
University of Karbala

Keywords : Ancient Greece, state, city-state, religious components, economic components.

How To Cite This Article
Al-Amir, Saadoun Abdul Hadi, Tayseer Salem Majeed, The economic and religious components of the Greek city-state, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research deals with the economic and religious components of the ancient Greek city-state, the impact of the economic factor on the existence, continuity and advancement of the state in ancient Greek thought, and the impact of these economic and religious components on ancient Greek thought. The city-state, with its economic and religious developments, represents the field in which the Greeks excelled, as they made it, for natural and geographical reasons, the space in which political ideas mature and develop. The economic and religious aspects had a clear impact on the development and maturity of these political concepts. This is what we later noticed through the emergence of thinkers who put forward their visions about the ideal image of the city-state. The emergence of these thinkers was nothing but a manifestation of the city-state that was established and in which political values expanded to allow the emergence of thinkers such as Plato and Aristotle, and intellectual schools such as Epicureanism and Stoicism at a later time. The emergence and development of the city-state system among the Greeks was linked to the economic life, which was based on a number of powerful and ancient

aristocratic families who owned the largest area of fertile land, at a time when the common people settled in the less fertile lands on the edges of valleys and at the foot of mountains, or worked as farmers for wealthy families. On the other hand, the Greeks have had a close and delicate relationship since ancient times between political organization and religion. The need for mutual defense represented by the acropolis (the high city) or the walls that appear in a religious image, as each city and each family has its god, and all political systems and social measures have been based since the beginning of history on religious beliefs. During our study of the factors leading to this political development, we raise several questions about the motives for this system, so that each city has its castle as a center of political rule, and its temple as a center of religious rule, which is considered one of the most important components of the Greek city, and that there are small communities living in isolation in the country that do not know any religious or political connection between them, and each has its own region and borders.

الملخص:

تناول هذا البحث المقومات الاقتصادية والدينية لدولة المدينة اليونانية القديمة، وأثر العامل الاقتصادي في وجود الدولة وديمومتها والارتقاء بها في الفكر اليوناني القديم، وأثر تلك المقومات الاقتصادية والدينية في الفكر اليوناني القديم. تمثل دولة المدينة بتطوراتها الاقتصادية والدينية المجال الذي برع فيه اليونانيون، إذ جعلوا منها لأسباب طبيعية وجغرافية المساحة التي تنضج فيها الأفكار السياسية وتأخذ بالتطور، وكان للجانبين الاقتصادي والديني أثر جلي في تطور تلك المفاهيم السياسية ونضوجها. وهذا ما لاحظناه لاحقا من خلال ظهور مفكرين وضعوا رؤاهم حول الصورة المثلى لدولة المدينة. وما ظهور هؤلاء المفكرين إلا تجليا لدولة المدينة التي قامت واتسعت فيها القيم السياسية لتسمح بظهور مفكرين مثل أفلاطون وأرسطو، ومدارس فكرية مثل الأبيقورية والرواقية في وقت لاحق. إذ اقترن ظهور نظام دولة المدينة وتطوره عند اليونانيين بالحياة الاقتصادية التي كان عمادها عددا من العائلات الأرستقراطية القوية والعريقة التي استأثرت بأكبر مساحة من الأراضي الخصبة، في وقت استقر فيه العامة في الأراضي الأقل خصوبة في أطراف الوديان وأسفل سفوح الجبال، أو عملوا في كمزارعين عند الأسر الغنية. ومن جانب آخر؛ ساد عند اليونانيين منذ القدم علاقة وطيدة ودقيقة بين التنظيم السياسي وبين الدين، فالحاجة إلى الدفاع المتبادل الذي يمثله الاكروبول (المدينة المرتفعة) أو الأسوار التي تظهر في صورة دينية، فلكل مدينة ولكل أسرة إلهها، فجميع الأنظمة السياسية والتدابير الاجتماعية قامت منذ بداية التاريخ على معتقدات دينية، وخلال دراستنا للعوامل المؤدية لهذا التطور السياسي نورد

عدة تساؤلات عن بواعث هذا النظام بحيث يكون لكل مدينة قلعتها كمركز للحكم السياسي، ومعبدها كمركز للحكم الديني الذي يعتبر من أهم مكونات المدينة اليونانية، وأن هناك مجتمعات صغيرة تعيش منعزلة في البلاد لا تعرف فيما بينها رابطا دينيا أو سياسيا، ولكل منها منطقتها وحدودها.

المقدمة:

يمثل مفهوم الدولة القديم ميداناً أساسياً للتنظير السياسي لدى المفكرين والمدارس الفكرية في اليونان القديمة، إذ يكاد لا يخلو أي طرح فلسفي من جانب سياسي يعالج من خلاله مفهوم الدولة ومقوماتها، على أن المقومات المعهودة الأساسية للدولة تتمثل في (الأرض، الشعب، نظام الحكم)، وهي مقومات بديهية لا يمكن بغياب أحدها أن توجد الدولة، وهي ليست مجال هذه الدراسة، إذ اختصت هذه الدراسة بمقومات الدولة التي تسهم في ديمومتها والارتقاء بها وفق ما طرحه المفكرون والمدارس الفكرية اليونانية، والارتقاء السياسي هو ما ميز الفكر اليوناني القديم عن غيره من الحضارات القديمة؛ إذ لم يسبق أن وجدنا طروحات سياسية مجردة ومنفصلة عن المعبد في الحضارات القديمة لا سيما في الشرق الأدنى.

تمثل دولة المدينة بتطوراتها الاقتصادية والدينية المجال الذي برع فيه اليونانيون، إذ جعلوا منها لأسباب طبيعية وجغرافية المساحة التي تنضج فيها الأفكار السياسية وتأخذ بالتطور، وكان للجانبين الاقتصادي والديني أثر جلي في تطور تلك المفاهيم السياسية ونضوجها.

قسم البحث إلى مبحثين، تناول الأول منهما المقومات الاقتصادية المتمثلة بالموارد الطبيعية وأثر البيئة الجغرافية في توافر تلك المقومات كالبحر والأرض الصالحة للاستغلال الزراعي فضلا عن التجارة في البحر الأبيض المتوسط، فيما تناول الثاني المقومات الدينية التي كثيرا ما كانت عاملا مؤثرا في مسار الحضارات القديمة، كالمعبد والملك الكاهن وأثرهما في تطور مفهوم دولة المدينة، والتحولات التي شهدتها المؤسسة الدينية في دورها الفاعل في الفكر اليوناني القديم

المبحث الأول

المقومات الاقتصادية

اقترن ظهور نظام دولة المدينة وتطوره عند اليونانيين بالحياة الاقتصادية التي كان عمادها عددا من العائلات الأرستقراطية القوية والعريقة التي استأثرت بأكبر مساحة من الأراضي الخصبة، في وقت استقر فيه العامة في الأراضي الأقل خصوبة في أطراف الوديان وأسفل سفوح الجبال، أو عملوا في كمزارعين عند الأسر الغنية[1]. وقد وأثبت نظام دولة المدينة قدرة فذة على التطور والرقي الحضاري إذ لم يقتنع اليونانيين عامة بالاستقرار في الحياة في ظل نظام سياسي

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

موحد، بل امتلكوا الجرأة على خوض تجربة نظمهم السياسية في مواطن خارج اليونان، فعلى الرغم من تكويناتهم الاجتماعية التي قامت أصلا على النظام القبلي، فإنهم سرعان ما تجاوزوا القبيلة إلى النظام الملكي، وعرفوا الوحدة في ظل النظام الملكي، ولكن بعد فشله في مواجهة غزوات الدوريين[٢]، تمكنت العائلات الأرستقراطية أن تحد من سلطة الملك، وأن تقيم نظاما جديدا يستأثرون فيه بالسلطة مكان الملك عرف بالنظام الأرستقراطي القائم على أساس النسب العريق من ملاك الأراضي الزراعية والضياع الكبرى، وعلى قيمة ما يقدمونه لمجتمعهم من خدمة عامة[٣].

فقد تمكنت أثينا في عهد الأرستقراطيين من مواجهة الغزو الدوري، وبالقيام بتنظيم الهجرة الكبرى إلى جزر بحر إيجة وساحل أسيا الصغرى، وقد ساعدت هذه المستوطنات اليونانية الباكرة في ظهور طبقة جديدة تعرف بطبقة التجار الأثرياء نتيجة ازدهار النشاط التجاري وخصوصا في البحر المتوسط خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وانعكس ذلك على الدويلات الأخرى التي اتجهت نحو التجارة غربا في إيطاليا وصقلية وشمال أفريقيا بسبب ما حققته الطبقة الجديدة من نمو وثراء، كما أدى ذلك الثراء إلى ظهور طبقة جديدة من أثرياء النسب والأرض وأثرياء المال والتجارة، وبسبب ترابط المصالح اتسعت الطبقة الحاكمة وظهر وفقه نظام عرف بالنظام الاوليغارشي[٤].

ولكن نتيجة للقوانين التعسفية والمجحفة في حق الطبقة العامة والفقيرة كادت تدخل أثينا في ثورة شعبية لولا الإصلاحات والتشريعات المقدمة من قبل مجموعة من المشرعين أبرزهم صولون ٥٩٤ – ٥٧١ ق.م الذي اشتغل بالتجارة، ولكنه اشتهر بنزاهته واعتداله وفكره المصلح والنير، فقد تميزت أفكاره بالديمقراطية والمساواة، ثم تأتي مرحلة عصر الطغاة بقيادة بيزستراتوس ثم بعده النظام الديمقراطي الذي نجح فعليا في تجسيده المشرع بركليز، وبالتالي دفع بعجلة دولة المدينة إلى التقدم أكثر والتطور في بلاد اليونان وخارجها، وأصبح أكثر نضجا وعمقا في المجتمع اليوناني[٥].

تتضح في ظل سيطرة تلك الطبقات الاجتماعية على مقدرات الحكم المقومات الاقتصادية للدولة في بلاد اليونان وإسهامه في تطوير نظام دولة المدينة ونجاحه، إذ اتسم النشاط الاقتصادي خاصة في مدينة أثينا مثلا بالتنوع والإبداع، وبرز ذلك من حيث تعدد مصادر الدخل نتيجة للتوزيع الطبقي المحكم لشرائح المجتمع، مع الاهتمام بالطبقات المنتجة ليس فقط من أجل تطور النشاط بل لتطوير المهنة وزيادة دخل الفرد والدولة[٦]، وشكلت الزراعة عصب الحياة الاقتصادية في بلاد اليونان، لكن بسبب فقر التربة الزراعية وضيق حيز مساحة دولة المدينة، لم تكن الأرض

تكفي حاجات السكان بصفة دائمة؛ فكان الحل الوحيد عليهم هو الاتجاه للبحر للبحث عن موارد جديدة تعوض فقرهم وتغطي احتياجاتهم أو العمل كجنود مرتزقة سواء عن اليونانيين في حد ذاتهم أو عند الفرس والمصريين وباقي ممالك الشرق(٧)، وهو ما يؤكده أفلاطون في جمهوريته: "**تنشأ دولة المدينة لأننا منفردون لا نستكفي كل بنفسه، لأن لكل واحد منا احتياجات متعددة، وبسبب كثرة حاجاتنا، فنحن بحاجة إلى أفراد كثيرين لتحقيق ذلك، ومن ثم لزم قيام مجتمع كثير من الأفراد ليتعاونوا ويساعد بعضهم البعض فيما هم بحاجة إليه، وينشأ من مجموع هؤلاء السكان ما نسميه الدولة، ويتبادل السكان المنافع – أخذا وعطاء – لأن في ذلك مصلحتهم**"(٨).

أدت تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية إلى تجدد الهجرات إلى شواطئ البحرين الأبيض المتوسط والأسود، والانخراط في التجارة التي تتلاءم وطبيعة البحار ومشاركة الفينيقيين في نشاطهم التجاري في البحر المتوسط حيث اكتشفوا الأسواق الخارجية وطريقة التعامل التجاري(٩)، فضلا عن ذلك ساعدهم الاحتكاك بشعوب تلك البلاد التي قصدوها فاقتبسوا حضارتها لا سيما الفينيقية والرافدينية، فاستثمروا ثروات بلادهم فاستخرجوا معادنها وأحجارها الكريمة وازدهرت بعض صناعاتهم وفنونهم كالأواني الخزفية والأدوات المعدنية مما جعلها سوقا تجارية يقصدها جميع الشعوب مما أثر إيجابا على تطور نظام دولة المدينة وانتشاره أكثر(١٠)، ويشير ثوكوديديس في ذها الصدد: "**إن شيوع السفر في البحر وازدياد المحاصيل والسلع وتخزينها فرض بناء مدن جديدة وراء أسوار تحيط بها على السواحل وتم احتلال البرازخ لأسباب تتعلق بالتجارة والدفاع عن الممتلكات في وجه القوى المجاورة لها**"(١١).

أصبح البحر على هذا الأساس، موردا اقتصاديا آخر لليونانيين إلى جانب الأرض، وعاملا من عوامل ازدهار التجارة اليونانية الخارجية التي فتحت المجال أمام فئة جديدة تمثلت بالطبقة الشعبية للحركة خارج الأراضي اليونانية والتعبير عن آرائها ومصالحها المتزايدة بالسعي بكل الطرق إلى المشاركة في الحكم منذ بدايات القرن السادس قبل الميلاد مما أثر وبطريقة أخرى على النظم السياسية في المدن اليونانية(١٢).

بالإضافة إلى الاهتمام أيضا بالصناعات المختلفة، وبفرض الضرائب وكيفية دفعها، واستخدام السجلات الخاصة بذلك(١٣)، ومع ازدياد الثروات ظهر نظام النقد من خلال سك العملة النقدية وأجودها دقة العملة النقدية الأثينية المصنوعة من الذهب والفضة من حيث الجودة والوزن حتى أصبحت أشهر عملة بين المدن اليونانية على مر العصور(١٤).

شكل ظهور النقد بين المدن اليونانية ثورة اقتصادية كبيرة من خلال التطور الحاصل في مجال العلاقات النقدية السلعية، ونمو الإنتاج الصناعي والتجاري من جهة(١٥)، ومن جهة أخرى ظهور

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

طبقة جديدة ثرية تنافس النبلاء وتتحلى بالقيمة الشخصية المحبة للحرية والسلطة، وبالتالي أصبحت الثروة مبدأ لتنظيم اجتماعي جديد، لم يكن له مكان في نطاق التنظيم العشائري القديم الذي اقترب على نهايته، بينما المجتمع الجديد في تقدم مستمر؛ مما أثر على تطور دولة المدينة بصورة ملحوظة(١٦).

أصبحت هذه المصادر المالية للمدن اليونانية بمثابة المصدر الخاص بتوفير المتطلبات الدفاعية كالإسهام في صد أي اعتداء خارجي مع بقية المدن في حال وجود خطر خارجي يتعرضهم، واعتمدت أثينا في العمل الحر على الجودة الخاصة بالنقوش وأعمال الخزف والفنون المتعددة المختلفة، حيث وصلت الصناعات الحرفية إلى أقصى شرق البحر المتوسط وبلاد فارس والشام، وبالتالي كانت أثينا حاضرة لكل المدن اليونانية التي تفنن فيها المعماريون والبناؤون المهرة في بناء ونحت المعابد والقصور والمنازل وفي المقابل نجد مدينة اسبرطة فبالرغم من اهتماماتها العسكرية إلا أن ذلك لم يمنعها من الاهتمام بالجانب الاقتصادي الذي اعتمد بالدرجة الأولى على المجال الزراعي وتصدير فائض المنتوجات الزراعية وبخاصة الحبوب كالقمح والشعير والزيتون، عن طريق تبادلها مع المدن اليونانية الأخرى، ويقوم بهذا النشاط الاقتصادي طبقات متخصصة تتمثل بالعبيد وخدم المنازل(١٧).

وقد عثر المنقبون على مظاهر الحياة الاقتصادية كالعملة النقدية وجداول الضرائب، وكثيرا ما استفادت من خيرات مستعمراتها الاقتصادية التي تفتقر إليها، أما النشاط الحرفي لاسبرطة فلم يكن على المستوى الذي تميزت به أثينا بالرغم من وجود الاستقرار النسبي للدولة، ولكنها تطورت فيها الصناعات المعدنية الخاصة بأدوات القتال كالدروع والسيوف والسهام، كذلك الصناعات العاجية وصناعة المراكب فضلا عن اهتمام الاسبرطيين ببناء القلاع والمراكز العسكرية استكمالا لمتطلبات حياتهم العسكرية(١٨).

وانطلاقا من هذا التوضيح البسيط للخلفية الاقتصادية لبلاد اليونان خاصة منها أثينا واسبرطة نستنتج أن للاقتصاد دورًا مهمًا في تشكيل نظام دولة المدينة والحفاظ على وجودها واستقرارها؛ ذلك أن قوة المدينة تعد عاملا أساسيا في تطورها ونموها الحضاري فلولا الاقتصاد الأثيني وما كان يتمتع به الأحرار من شعبها من حرية وديمقراطية لما استطاعت هذه المدينة أن تنتج فكرا أو علما أو فلسفة، ولما استطاعت أن تقيم تلك المؤسسات السياسية والديمقراطية العظيمة. فإن موقع أثينا مثلا مع الحرية والديمقراطية وقوة اقتصادها وفر لها جميع الشروط اللازمة للسيادة الاقتصادية والفكرية، وهو الأمر الذي حمى ديمقراطيتها ونظامها السياسي الديمقراطي المتميز عن بقية المدن اليونانية الأخرى(١٩).

المبحث الثاني

المقومات الدينية

ساد عند اليونانيين منذ القدم علاقة وطيدة ودقيقة بين التنظيم السياسي وبين الدين، فالحاجة إلى الدفاع المتبادل الذي يمثله الاكروبول (المدينة المرتفعة) أو الأسوار التي تظهر في صورة دينية، فلكل مدينة ولكل أسرة إلهها[٢٠]، فجميع الأنظمة السياسية والتدابير الاجتماعية قامت منذ بداية التاريخ على معتقدات دينية، وأن الآلهة لعبت أكبر دور في حياة الإنسانية بسبب أن الدين أسرع مؤثر في حياة البشرية، وخلال دراستنا للعوامل المؤدية لهذا التطور السياسي نورد عدة تساؤلات عن بواعث هذا النظام بحيث يكون لكل مدينة قلعتها كمركز للحكم السياسي، ومعبدها كمركز للحكم الديني الذي يعتبر من أهم مكونات المدينة اليونانية، وأن هناك مجتمعات صغيرة تعيش منعزلة في البلاد لا تعرف فيما بينها رابطا دينيا أو سياسيا، ولكل منها منطقتها وحدودها.

فأحد عوامل ظهور دولة المدينة عند اليونان هو ديانة العصر الباكر أي ديانة الأسرار أو الأسلاف[٢١]، والتي تتسم بالاستقلال الديني لكل أسرة من حيث العبادة والشعائر والدفن والإله، فعبادة السلف تأمر الإنسان بأن يمجد أسلافه وهي التي جمعت الأسرة حول المذبح، فقد عاشت الأسر في البدء منعزلة ولم يعرف الإنسان إلا آلهته المنزلية، فالفكرة الدينية عند القدماء هي النسمة الملهمة والمنظمة للمجتمع اليوناني[٢٢].

ويقوم هذا النظام على التوسيع في الفكرة الدينية والانتقال من العبادة الفردية (العبادة المنزلية) إلى العبادة الجماعية لمجموعة من الأسرات، فعندما أخذت العشيرة تستقر على الأراضي اليونانية ظل يجمع الموقد المشترك جميع أولئك الذين يجري في شرايينهم دم الجد الأولى، فتحت سقف واحد رضعوا لبنا واحدا واستنشقوا دخانا وأكلوا خبزا واحدا من نفس القدر، ولم تكن هناك ضرورة لتحديد القرابة فجميع أبناء العشيرة أخوة، ولزمن طويل كانوا يذكرون تلك الدور الواسعة التي تضم عدة مئات من ذوي القرابة، وقد تحدث هوميروس عن ٥١٢ أخا كانوا يقيمون معا في دار بريام ومعهم زوجاتهم وأزواجهم فضلا عن الأبناء، وتتمتع هذه الأسر باستقلال كامل، ولا تقبل أي حد لسيادتها، ولم تكن تعترف بالتزامات غير تلك التي تمليها ديانتها الخاصة[٢٣].

ومن ثم احتفظت كل قبيلة بديانتها الخاصة لتحتفل بعبادة مشتركة فيما بينها، وكانت لتلك القبيلة ديانة مشتركة أوسع شمولا، وخصص لإلهها في كل عام يوم واحد عيد له واحتفال ديني يشترك فيه كل أعضاء القبيلة وشيدت له هيكلا، وللقبيلة اجتماعاتها وقراراتها الملزمة لجميع أعضائها، وكان لها محكمتها وقانونها، وهكذا تكونت النواة الأولى للمدينة القديمة[٢٤]، وكذلك الأمر ينطبق على اتحاد عدة قبائل لتتكون المدينة شرط أن تحترم كل قبيلة ديانة الأخرى؛ لأنه لم

يكن في استطاعة قبيلتين أن تندمجا في قبيلة واحدة؛ لأن ديانتهما تتعارضان في ذلك ولهذا كونت هذه القبائل المتحدة فيما بينها ديانة عامة وإلها مشتركا يشترك في عبادته جميع أعضاء المدينة[٢٥].

ومن جهة أخرى أثرت عبادة الأسلاف – ولو بطريقة غير مباشرة – في ظهور بواكير نظام دولة المدينة عند اليونان عن طريق تخصيص آلهة معينة تمثل طبقتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها وتجسد وضعيتهم المعيشية سواء؛ للطبقة الفقيرة وأخرى للطبقة الأرستقراطية وهذا ما جعل الأسرات والعشائر والقبائل عند اليونانيين تعيش في نوع من الاستقلالية والعزلة، فعبادة الأسلاف كانت سابقة على عبادة الطبيعة وآلهتها التي ظهرت في كتابات هوميروس، ويرجع تعدد الآلهة وتنوعها بين الأمور الحسية الطبيعية والأمور العقلية المجردة إلى النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الثقافة اليونانية. فالطبقات الدنيا كانت تتعلق بالآلهة المحسوسة مثل ديونيسوس إله الخمر وهيفايستوس إله الحدادين والصناع وغيرها من الآلهة التي يقدسها الزراع والصناع البسطاء، في حين أن أبولو إله الشعر والعرافة، وزيوس كبير الآلهة كان يقدسهما أبناء الطبقة الأرستقراطية[٢٦]. واعتقد اليونانيون أن المدينة بما أحدثته من تفكيك للمجتمع القبلي الذي كانوا يعيشونه من قبل، قد حررتهم من الوصاية الثقيلة للعائلة، وجعلتهم كائنات فردية ومستقلة نسبيا، وأصبحوا مواطنين متحمسين لمدينتهم ومستعدين للموت في سبيل حريتها واستقلالها[٢٧].

أما دور الآلهة اليونانية، فمنذ القدم لعبت المعتقدات والأساطير الدينية دورا مهما في تعلق اليوناني بمدينته من جهة، وصلة المدينة بإلهها من جهة أخرى حتى تدعمت هذه الرابطة بين الثالوث المقدس (المواطن، المدينة، الإله) وارتبطت حياة الفرد اليوناني بمدينته ارتباطا كليا، وأصبحت تمثل حياته السياسية والاقتصادية والفكرية بل إنها كانت تمثل حياته الدينية، إذ كان لكل مدينة إلهها أو آلهتها الخاصة[٢٨] فضلًا عن الآلهة التي يشترك مع مواطني المدن الأخرى في الإيمان بها كآلهة الأولمب[٢٩]، فتقديس آلهة أولمب كانت بمثابة رابطة دينية حية يشترك فيها جميع اليونانيون في تقديسها وعبادتها، وعلى مختلف دول مدنهم يقدسون نبوءة أبولو في معبد دلفي وجميعا يحجون إليه لاستشارته[٣٠]، وهو ما يؤكده أرسطو: "**إن دولة المدينة قد جعلت الحياة ممكنة بمعنى أنها الكيان الوحيد الذي يستطيع المواطن اليوناني خلاله أن يعبر عن جميع طاقاته الروحية والخلقية والفكرية والاقتصادية والسياسية بل والألعاب الرياضية على أتم وجه**"[٣١].

ونظرا لقدسية الآلهة وارتباطها بالمدن، فلا تكاد أي مدينة يونانية تخرج للحرب إلا وهي تحمل معها وفي مقدمة جيوشها صورة إلهها وشعاره، ولن تخطو أي خطوة إلا بعد استشارته بسؤاله عما

يخبئه الغيب لها، وكان من واجب الإله أن يحارب في صفها، وأحيانا يظهر في مقدمة الجيش أو فوق رماح الجنود، ولم يكن النصر مقصورا على غلبة المدينة لمدينة أخرى بل كان يشمل أيضا غلبة إله لإله المدينة الأخرى[٣٢]، وقد أصبحت هذه النظرة الدينية مع الأيام عامل تفرقة بين المدن اليونانية، وبالتالي أصبح الدين لدى اليونانيين عامل تفرقة بقدر ما كان عامل توحيد، فقد كان لكل جماعة (أسرة، عشيرة، قبيلة، مدينة) إلهها الخاص بها توقد له النار التي لا تنطفئ وتقدم له القرابين قبل كل وجبة[٣٣]، ولهذا خصص لكل مدينة إلهها الخاص بها، ففي مدينة أثينا مثلا تعبد الإلهة أثينا، وفي أليوسيس تعبد الإلهة ديمتر، وساموس تعبد الإلهة هيرا، وأفسوس تعبد الإلهة أرتميس، وبوسودونيا يعبد الإله بوسيدون[٣٤].

في حين تعدى نفوذ بعض الآلهة حدود المدينة الواحدة خاصة بعدما تتحد دولا عديدة متجاورة معا لأغراض سياسية أو اقتصادية للمشاركة في الاتفاق على موقع ديني مقدس، وأبرزها الامفيكتونات (الجيران) وتكون هذا الحلف أول مرة حول حرم ديمتير بالقرب من ثيرموبيلاي، وكان له مركزان هما ديلفي وثيرموبيلاي[٣٥] واعتقد اليونانيون بأن الآلهة هي التي تمنحهم البركة والصحة والعافية وهي التي تعاقب الأشرار وتهدم سفنهم في البحر وأسوارهم، وتنزل بهم الكوارث وتحرمهم من الإنجاب، وكانت الطبقات الدنيا تعتقد أنه بإمكانها مداهنة الآلهة ورشوتها للتجاوز عن أخطائهم[٣٦]، فضلا عن اعتقادهم بأن سبب نشأة المدن اليونانية راجع إلى وجود الآلهة التي حمتهم ودافعت عنهم أمام الأخطار؛ وتتكون دولة المدينة وهي الوحدة السياسية المركزية لدى اليونان، وآلهتها التي كانت سبب نشأتها وحاميتها وبشيرها ونذيرها ومثلها الأعلى. فكانت أثينا هي إلهة مدينة أثينا التي منحتها اسمها وحمتها ودافعت عنها، وهي من الآلهة الإناث عند اليونانيين القدماء وترمز للحكمة وحامية الأبطال والحواضر، وتواجه فوضى إله الحرب مارس[٣٧].

وعلى الصعيد السياسي، لعب المعبد اليوناني دورا مهما في الحياة السياسية والدينية والاقتصادية، حيث بات مركزا للمشورة في الأمور الدينية والاستشارات السياسية ، وقاعدة لإدارة الشؤون الاقتصادية والعسكرية، ففي حالات الحرب والسلم يلجأ الملوك إلى كهنة المعابد لاتخاذ القرارات المهمة مثل الحرب ضد الفرس وتأسيس المدن وما إلى ذلك، فكانت طبقة الكهنة تقدم أجوبتها على شكل أبيات شعرية وتراتيل دينية[٣٨]، وقد لعب وحي دلفي – وهو من أهم المعابد اليونانية – دورا هاما على الرغم من صعوبة تفسيره في حياة الشعوب اليونانية التي لا تستطيع اتخاذ أي إجراء مهم دون الحصول على نصيحة ووحي الإله، ومن شواهد ذلك حركة الاستعمار اليونانية الكبرى التي أسست المستعمرات اليونانية لا سيما بين القرنين الثامن والسادس قبل

الميلاد[٣٩]. ويعتقد أن الكاهنة بيثيا Pythia أمدت مؤسسي المدن الجديدة بالإرشادات الطقسية لأشكال العبادة والنظم الدينية، وبمعلومات جغرافية عن الأقاليم البعيدة التي يبحرون إليها، فضلا على بروز دورها في حملاتهم على الفرس خاصة عندما غزى أحشويرش – خشايارشا الأول ٤٨٥ – ٤٦٥ ق.م اليونان عام ٤٨٠ ق.م ومعركة بلاتاي ٤٧٨ ق.م[٤٠]، وكان لها تأثير كبير على النتاج الفكري والأدبي من خلال احتواء أروقته على صور لشخصيات ثقافية مهمة مثل هوميروس وهيزيودوس[٤١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن للمعبد اليوناني علاقة بالوضع السياسي في المدن اليونانية، ففي عهد الطغاة في القرن السابع قبل الميلاد اهتم ملوكه ببناء المعابد الضخمة لإظهار عظمتهم ولإيجاد فرص عمل للعاطلين لكسب تأييدهم، ففي أثينا أعاد بيزستراتوس بناء معبد إلهة أثينا وشرع في بناء صمم للإله زيوس[٤٢].

وفيما يتصل بدور الكهنة، لا بد من الإشارة إلى أن الكاهن اليوناني لم يتمتع بسلطة سياسية ولم يسيطر على الدولة، وإنما العكس الدولة هي التي تسيطر على الكهنة، فضلًا عن أنهم لم يؤلفوا نهائيا طبقة حاكمة ومميزة داخل المجتمع اليوناني عكس الطبقات الشرقية التي سيطرت فيها هذه الطبقة على جميع السلطات والصلاحيات، وعُدوا المحرك الرئيس للمجتمعات الشرقية ونشاطاتها، في حين عند اليونانيين كانوا مجرد موظفين صغار في الهياكل، وأملاكهم يدير شؤونها موظفون من قبل الدولة، وكان في وسع أي إنسان أن يؤمن بما يشاء من العقائد الفكرية والدينية شريطة ألا يكفر بآلهة المدينة أو يشبهها، وقد أثرت هذه الظروف في عزل المجتمعات اليونانية بعضها عن بعض وتنوعت العبادات فيها[٤٣].

غير أن ذلك لم يمنع من الحاجة لدور الكاهن؛ إذ ساد الاعتقاد منذ القدم بالأصل الإلهي للملكية في اليونان بهدف إضفاء الشرعية على ملكهم، وضمان طاعة الرعية لهم، وذلك عن طريق الاعتقاد ببنوة هؤلاء الملوك للآلهة الكبار، لا سيما آلهة السماء، وذلك بمخاطبة الملك للإله بصفة الأب، أي باتصال الإله بشكل مباشر، وتتكروا لآبائهم من الآدميين ولم يجدوا حرجا في هذا المسلك طالما سيضمنون لأنفسهم البقاء على سدة الحكم، وفي هذا الصدد أشار هوميروس عن الملك انه منحدر من زيوس رب الأرباب وملك السماء، أو ينعته بابن زيوس، وأن العديد من الأسر الحاكمة في بلاد اليونان لا تنفك عن الادعاء بانحدارها من إله السماء زيوس، أو كانت تتملك الأسر الأرستقراطية النزعة إلى نسب أصولهم إلى زيوس، فادعوا زواجه من نساء أسلافهم، وخير مثال على ذلك افتخار البيلاسجيون سكان ايبيروس بانحدارهم من نسل بيلاسجوس Pelasgus ملك أرجوس، بصفته جدهم الأسطوري، ولذلك عرفوا بهذا الاسم، والأركاديون يرون

بأن بيلاسجوس كان أول البشر وأول الملوك، وأنه كان شبه اله، أو انه كان ابن الإلهة نيوبي من زيوس[٤٤]، وهذا الأخير حسب اعتقاداتهم هو المسؤول عن تعيين الملوك، وعن منحهم السلطة على الأرض، فكانوا ممثلين وخلفاء له، حيث يشير هوميروس إلى أن زيوس هو من يعطي الملوك المجد. ويصف زيوس بأنه سيد المشورة، وأن الملوك من تربيته[٤٥]، وقد تلقب الملك عند اليونانيين بعدة ألقاب وتسميات خاصة منها ملك المدينة أو ملك الملوك أو الملك الكاهن أو الرئيس الديني. ويحتل أعلى مرتبة في المدينة ويسمو إلى مرتبة الجد الإلهي، ويحمل في شرايينه أنقى دم وهو حبر الإله المتجسد فيه، ولذلك ارتبط نسبه بالألوهية فأجاممنون ومنلاوس ينحدرون من زيوس، وينحدر ملوك آخرين مثل أجاكس من أبولو، وينحدر كل من بوسيدون وألكنيوس من بوسيدون[٤٦].

كان الملوك اليونان يعدون كهنة لرب السماء، وهذا ما يتضح من شهادة هيرودوت التي يقول فيها أن ملكين من ملوك اسبرطة كانوا كهنة لزيوس، أحدهما كان كاهنا لزيوس وهو لاكيدايمون، والأخر الزيوس أورانوس أي زيوس السماء، وفي كريت كان مينوس يعد كاهنا لزيوس[٤٧].

وفقا لذلك يتضح المقوم الديني للدولة في الفكر اليوناني؛ فقد تقمص الملك سلطة الإله كاملة، وفي بعض البلاد يسلمون بأن هذه القوة الخارقة تنفذ بطول الزمن فتحتاج إلى تجديد، ففي جزيرة كريت كان مينوس يدخل كل تسع سنوات إلى كهف زيوس كي يقدم حسابا عن أعماله، وفي اسبرطة أيضا كان يجلس رجال الدين كل تسع سنوات في صمت متجهين بأبصارهم إلى السماء في ليلة صافية خالية من القمر، فإذا رأوا شهابا يسقط كان ذلك دليلا على أن الملوك قد ارتكبوا إثما ضد الآلهة وأصبح من الواجب إعلان سقوطهم[٤٨].

وتشير الدراسات التاريخية أن ملوك اليونان يباشرون حكمهم وسلطتهم مدى الحياة ثم يورثونها لأكبر أبنائه سنا بسبب حملهم الدم النقي إلا في بعض الحالات عندما تنتزع الملكية، كاغتصاب العرش مثلما حدث مع الملك أوديسيوس بعد عودته من مغامراته البحرية إلى أتيكا إلى تدعيم ملكه باحتفال ديني بتقديم القرابين حيث وجد أكثر من واحد من النبلاء ينازعونه على سلطانه[٤٩] وفي العادة يُظهر الملك شارات الملوكية؛ فيحمل ملك المدينة الصولجان[٥٠]، يتخذ من زهرة الزنبق رمزا لسلطانه. ذي المسامير الذهبية الذي يبرق في يد أجاممنون بهدف إضفاء قدسية دينية، فقد صنع الإله هيفايستوس هذا الصولجان الذهبي ومنحه زوس إلى هرميس (ملك الكاهن) الحق في تمثيل المدينة في كافة المناسبات باعتباره يملك السلطة والقوة ويملك حق العمل وحق الكلام[٥١].

فضلا عن ذلك يقوم الملك الكاهن بتفسير وتنفيذ الإرادة الإلهية بصفته الوسيط بين البشر والآلهة وبتسلمه الصولجان يتسلم النواميس أسرار الآلهة أي القرارات والقوانين السرية المقدسة الصادرة عن حكمة، والتي يكشف عنها عن طريق الأحلام والعرافات تحت مبدأ الاختبار الحق الإلهي كي يضمن القضاء على الجرائم وإنقاذ الأبرياء ونشر السلام الداخلي بين القبائل بان ينفذ العقوبة على المجرمين بصفته الموكل بالعقاب ومن ثم الحفاظ على النظام الاجتماعي(٥٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه بمجرد تطور شكل نظام الحكم في المدن اليونانية تلاشت تدريجيا فكرة الحق الإلهي التي ترتكز فيها السلطات في يد شخص واحد وهو الملك، ويجسد ما يعرف بالحكم الملكي الفردي، لكن بعد استئثار هذا الأخير بجميع السلطات والصلاحيات أثار بذلك العائلات الأرستقراطية الغنية خاصة في مدينتي أثينا واسبرطة فقاموا بثورات قوية ضد ملوكهم وتمكنوا من خلالها انتزاع السلطتين السياسية والعسكرية والقضائية وتركوا له فقط السلطة الدينية، فقد أصبحت السلطة السياسية والعسكرية بيد مجلس الشعب والجمعية العامة. وباختفاء هذا الحق الإلهي اختفى بالضرورة مبدأ الحكم الملكي الفردي المطلق لتحل محله مبدأ حكم الجماعة الذي وصل إلى ذروة نضوجه وتطوره في شكل الحكم الشعبي الحكم الديمقراطي، واتضحت بصورة جلية انفصال بين السلطات والمهام المنوطة سواء للملك أو المؤسسات السياسية الأخرى(٥٣).

ويتضح أنه كان للدين شأن كبير في سياسة الأمم لأنه العامل الوحيد الذي يؤثر في أخلاقها ومبادئها بسبب استمراريته وانتقاله بين الأجيال، فضلا عن أن للمعتقدات الدينية تأثيرًا كبيرًا على الأنظمة السياسية منذ بداياتها الأولى، فكان تأثير المعتقدات الدينية على الجانب السياسي، والسبب في القوة العظيمة للدين بصفته العامل الذي تتوحد به وقتا ما منافع الأمة ومشاعرها وأفكارها فيقوم المبدأ الديني دفعة واحدة مقام غيره من العناصر. ونستنتج من ذلك أن المقوم الديني لدولة المدينة بمختلف أسسه متمثلا بالآلهة والملك الكاهن كان له دور واضح في ظهور دولة المدينة عند اليونان وإن كان تأثيره بطريقة غير مباشرة خلاف المجتمعات الشرقية التي أسهمت في ظهور ما يعرف بدولة المعبد، إذ أسهمت ديانة الأسلاف في جعل المجتمعات اليونانية تعيش قدراً كبيراً من العزلة السياسية وحتى الدينية من خلال انه كان لكل أسرة إلهها الخاص، ملكها الخاص، ديانتها الخاصة وحتى معبدها الخاص، فضلا عن انتشار مبدأ عدم انصهار وامتزاج ديانتين بين مدينتين يونانيتين.

وتمتع الملك الكاهن بمكانة مرموقة في مجتمعه بحكم أنه يمثل إرادة الآلهة على الأرض، ويمتلك سلطة وراثية مطلقة، واجتمعت في يده جميع السلطات الدينية والدنيوية(٥٤)، وبالرغم من أن الملك اليوناني ينحدر من سلالة الآلهة أو من نسب الآلهة نتيجة لزواج بعض الآلهة من

البشر، وعلى الرغم من رجوع نسبه إلى الآلهة فإنه لم يكن إلها بل زعيما دينيا فقط، يملك السلطة الروحية، لهذا لم يعبد اليونان ملوكهم كما فعل المصريون القدماء، بينما فضّل اليونانيون الحكم الملكي وإن كان هنالك فصل بين الجانب السياسي والديني[٥٥]، ويتم تعيينه وفق مبدأ الحق الإلهي أو الاختيار الإلهي، وأن يسهروا على تحقيق السعادة أو الشقاء لشعوبهم[٥٦].

الهوامش:

(1) Jean Kinney Williams, **Empire of Ancient Greece**, An Imprint of Infobase Publishing, Revised Edition, (New York, 2009), PP.27 – 28.

(٢) مصطفى العبادي، **اقتصاديات أثينا**، مجلة عالم الفكر، ع٢، مج٣٨، (الكويت، ٢٠٠٩)، ص٢٠٤.

(3) Charles Gates, **Ancient Cities, The Archaeology of Urban Life in the Ancient Near East and Egypt, Greece and Rome**, Routledge Taylor & Francis Group (London and New York), P.209.

(٤) مصطفى العبادي، **اقتصاديات أثينا**، ص٢٠٤.

(٥) مصطفى العبادي، **اقتصاديات أثينا**، ص ص٢٠٨ وما بعدها.

(٦) ليلى عبد القادر علي، **تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا واسبارطة نموذجا ٨٠٠ – ٣٠٠ ق.م**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، ٢٠٠٨)، ص ص٦١ – ٦٢.

(٧) محمود السيد، **التاريخ اليوناني والروماني**، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ٢٠٠٧)، ص٤٣.

(٨) جيمس أور، **تحليل كتاب الجمهورية لأفلاطون**، ترجمة هنادي مزبودي، دار التنوير للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٧)، ص ص١٠٧ – ١١١.

(9) N. G. L. Hammond, **A History of Greece to 322 B.C**, Oxford University Press, Edition 3rd, (Oxford, 1978), PP.125 – 127.

(١٠) علي عكاشة وشحادة الناظور وجميل بيضون، **اليونان والرومان**، دار الأمل للنشر والتوزيع، (إربد، ب – ت)، ص٥٠.

(11) Thucydides, **The Peloponnesian War**, Translated by Martin Hammond, Oxford World's Classics, (Oxford, 2009). P.23.

(١٢) خليل سارة، **الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم** منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠٢١)، ص ص٣١٦ – ٣١٧.

(13) Matthew Dillon and Lynda Garland, **ancient Greece social and historical documents from archaic times to the death of Alexander the great**, Routledge Taylor Francis group, (London, 2010), PP.226 - 229.

(١٤) ليلى عبد القادر علي، **تطور نظام دولة المدينة ...**، ص٦١.

(15) Matthew Dillon and Lynda Garland, **ancient Greece ...**, P.351.

(١٦) ألفرد زيمرن، **الحياة اليونانية السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس**، ترجمة عبد المحسن الخشاب، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص٥٨.

(١٧) ليلى عبد القادر علي، **تطور نظام دولة المدينة ...**، ص ص٦٢ – ٦٣.

(١٨) محمود السيد، **التاريخ اليوناني والروماني**، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ٢٠٠٧)، ص٤٤.

(١٩) ليلى عبد القادر علي، **تطور نظام دولة المدينة ...**، ص٦٢.

(٢٠) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ترجمة محمد مندور، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١١)، ص٢٠.

(٢١) ديانة الأسرار والأسلاف: هي ديانة موضوعها الأسلاف ورمزها الأساسي الموقد، وهي التي كونت الأسرة الأولى، وتتميز هذه الديانة بأنها فردية أسرية سرية فهي تتسع لكل فرد من أفراد الأسرة فقط سواء أكان حرا أو عبدا وتبشر بتعاليم البعث والميلاد والخلود، ولعل من أهم عقائدها، عقيدة الروح والموت، وعبادة الموتى، والنار المقدسة. لكن هذه العقائد بدأت تفنى وتزول شيئا فشيئا خلاف الديانة القائمة على آلهة الطبيعة المادية فقد كانت أكثر ميلا للتقدم وتطورت تدريجيا وبحرية. فضلا على أنها ديانة جماعية عادية، وشخصياتها الرئيسية: زيوس، وهيرا، وأثينا. وأخذت مذاهبها تقوى شيئا فشيئا بلا انقطاع في سيطرتها على الإنسان. أنظر: خليل سارة، **الإغريق ...**، ص ص٢٥٦ – ٢٥٧.

(٢٢) المرجع نفسه، ص٣٠٩.

(٢٣) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ص٣٥.

(٢٤) ألبير نصري نادر، **المدينة الكلاسيكية مدن اليونان والرومان**، مجلة الفكر العربي، ع٢٩، مج٤، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٥٠.

(٢٥) خليل سارة، **الإغريق ...**، ص ص٣١٠ – ٣١١.

(٢٦) عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، دار الهداية للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص٢٣.

(٢٧) مصطفى النشار، **تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون**، دار قباء للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص٣٢.

(٢٨) وقد أرجع الباحثون تعدد الآلهة عند اليونانيين إلى الطبيعة الجغرافية للخريطة السياسية التي كانت تقسم اليونان إلى مجموعة جزر متفرقة ودويلات منفصلة بموانع طبيعية، الأمر الذي يخرج فكرة الوحدة والكثرة من إطار الفكر العقائدي ويخضعها إلى التطورات السياسية، فإلى جانب الآلهة المنزلية انتشر آلهة الديانة الطبيعية المادية ويسكنون جبل الأولمب مثل زيوس وهيرا، وتولدت هذه الديانة من مشاهد قوى الطبيعة (الشمس والسحاب والبحر) وتميز هؤلاء الآلهة بقوتهم الفائقة للطبيعة، واحتفظت كل ديانة بطقوسها الخاصة، ومن الصعب القول أي من الديانتين أسبق من الأخرى، ولكن مع انتشارها اتسع نطاق المجتمع اليوناني. أنظر: عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، ص٢٤؛ ألبير نصري نادر، **المدينة الكلاسيكية ...**، ص ص٥٠ – ٥١.

(٢٩) أحمد محمود صبحي وصفاء عبد السلام جعفر، **في فلسفة الحضارة اليونانية – الإسلامية – الغربية**، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص ص٤٢ – ٤٣.

(٣٠) خليل سارة، **الإغريق ...**، ص٣٢٠.

(٣١) أحمد محمود صبحي وصفاء عبد السلام جعفر، **في فلسفة الحضارة اليونانية ...**، ص٤٣.

(٣٢) محمد الخطيب، **الفكر الإغريقي**، منشورات دار علاء الدين، (دمشق، ١٩٩٩)، ص٥٦.

(٣٣) حسن نعمة، **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٩٤)، ص١٠٣.

(٣٤) عبد الرضا حسين الطعان وعلي عباس مراد وعامر حسن فياض، **موسوعة الفكر السياسي عبر العصور**، دار الروافد الثقافية ناشرون، (بيروت، ٢٠١٥)، ص٢٠٥.

(٣٥) بيير ديفانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٤)، ج١، ص٤٥٨.

(٣٦) عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، ص١١٢.

(٣٧) عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، **موسوعة الفكر السياسي ...**، ص ص٢٠٤ – ٢٠٥.

(٣٨) ليلى عبد القادر علي، **تطور نظام دولة المدينة ...**، ص٩٧.

(39) Hans Beck, **Ancient Greek Government**, Wiley-Blackwell, (Chicago, 2013), PP.20 – 21.

(٤٠) في موقعة بلاتاي عام ٤٧٨ ق.م نظم الاسبرطيون صفوفهم وعلى رأس كل مقاتل إكليل من الأغصان الخضراء، وبدأ عازفو الناي يرتلون التراتيل الدينية والملك وراء صفوف الجيش يقدم الذبائح، ولكن أحشائها لا تعطي إشارات مناسبة، أعاد الملك الكرة مرتين أو ثلاثة بالرغم من تقدم الجيش الفارسي وأخذوا يرمون سهامهم على الجيش الاسبرطي لكن جنود الاسبرطيين ظلوا ثابتين ينتظرون الإشارة الآلهة الدينية المناسبة، وفي الأخير ظهرت علامة الآلهة فرفع الجنود تروسهم وقبضوا على سيوفهم وبدأوا القتال بكل ضراوة حتى حققوا النصر على الفرس. أنظر: ألبير نصري نادر، **المدينة الكلاسيكية ...**، ص٥٤.

(٤١) بيير ديفانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، ج١، ص ص٤٦٤ – ٤٦٥.

(٤٢) رجاء كاظم عجيل، **الديانة في بلاد اليونان**، مجلة آداب ذي قار، مج٢، العدد الخامس، ٢٠١٢، ص٧٤.

(٤٣) حسن نعمة، **موسوعة ميثولوجيا ...**، ص١٠٤.

(٤٤) نيوبيNiobe: هي زوجة آمفيون الطيبي نسبة المدينة طيبة Thebes اليونانية في إقليم بيوتيا Boeotia، وهو نفسه ابن الإله زيوس. أنظر: سالم يونس عبد الكريم سالم، **الملكية المقدسة في اليونان**، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، (طرابلس، ٢٠١٦)، ص٥.

(٤٥) المرجع نفسه، ص ص٤ – ٥.

(٤٦) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ص ص٣٦ – ٣٧.

(٤٧) سالم يونس عبد الكريم سالم، **الملكية المقدسة في اليونان**، ص١٤.

(٤٨) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ص٣٧.

(٤٩) لطفي عبد الوهاب يحيى، **دراسات حضارية في تاريخ اليونان**، مكتب كريدية اخوان، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ص١٦٧.

(٥٠) الصولجان الذهبي: أحد أهم شارات الملك، وهي تلك العصا التي تُخضع الشعب للملك، وهو يوحي في نظر الجميع قد اختاره زيوس بحكمة كي يضفي عليه قداسة إلهية يصحبها ما تقتضيه من عظمة النفس، والإمساك به يضفي الأحقية أو الشرعية على الحكم. أنظر: سالم يونس عبد الكريم سالم، **الملكية المقدسة في اليونان**، ص٨.

(٥١) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ص٧٤.

(٥٢) المرجع نفسه، ص٧٤.

(٥٣) أندريه إيمار وجانين أوبوايه، **الشرق واليونان القديمة**، ضمن موسوعة تاريخ الحضارات العام، منشورات عويدات، (بيروت – باريس، ١٩٨٦)، مج١، ص٣٧٠.

(٥٤) أرسطو طاليس، **السياسات**، ترجمة الأب أوغسطينس بربارة البولسي، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، (بيروت، ١٩٥٧)، ص٨٠.

(٥٥) خنافر دولت، **المدينة اليونانية بين الواقع والمثال**، مجلة الفكر العربي، مج٤، ع٢٩، معهد الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٣٥.

(٥٦) جوستاف جلوتز، **المدينة الإغريقية**، ص٣٦.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية

١.أحمد محمود صبحي وصفاء عبد السلام جعفر، في فلسفة الحضارة اليونانية – الإسلامية – الغربية، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٩٩).

٢.أرسطو طاليس، السياسات، ترجمة الأب أوغسطينس بربارة البولسي، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية، (بيروت، ١٩٥٧).

٣.ألبير نصري نادر، المدينة الكلاسيكية مدن اليونان والرومان، مجلة الفكر العربي، ع٢٩، مج٤، (بيروت، ١٩٨٢).

٤.ألفرد زيمرن، الحياة اليونانية السياسة والاقتصاد في أثينا في القرن الخامس، ترجمة عبد المحسن الخشاب، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٩).

٥.أندريه إيمار وجانين أوبوايه، الشرق واليونان القديمة، ضمن موسوعة تاريخ الحضارات العام، منشورات عويدات، (بيروت – باريس، ١٩٨٦)، مج١.

٦.بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٤)، ج١.

٧.جوستاف جلوتز، المدينة الإغريقية، ترجمة محمد مندور، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١١).

٨.جيمس أور، تحليل كتاب الجمهورية لأفلاطون، ترجمة هنادي مزبودي، دار التنوير للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٧).

٩.حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٩٤).

١٠.خليل سارة، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠٢١).

١١.خنافر دولت، المدينة اليونانية بين الواقع والمثال، مجلة الفكر العربي، مج٤، ع٢٩، معهد الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، (بيروت، ١٩٨٢).

١٢.رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، مج٢، العدد الخامس، ٢٠١٢.

١٣.سالم يونس عبد الكريم سالم، الملكية المقدسة في اليونان، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، (طرابلس، ٢٠١٦).

١٤.عبد الرضا حسين الطعان وعلي عباس مراد وعامر حسن فياض، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، دار الروافد الثقافية ناشرون، (بيروت، ٢٠١٥).

١٥.عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، دار الهداية للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠٠٥).

١٦.علي عكاشة وشحادة الناظور وجميل بيضون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، (إربد، ب – ت).

١٧.لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات حضارية في تاريخ اليونان، مكتب كريدية اخوان، (بيروت، ١٩٧٨).

١٨.ليلى عبد القادر علي، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا واسبارطة نموذجا ٨٠٠ – ٣٠٠ ق.م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، ٢٠٠٨).

١٩.محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، (دمشق، ١٩٩٩).

٢٠.محمود السيد، التاريخ اليوناني والروماني، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ٢٠٠٧).

٢١.مصطفى العبادي، اقتصاديات أثينا، مجلة عالم الفكر، ع٢، مج٣٨، (الكويت، ٢٠٠٩).

٢٢.مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٩٩).

ثانيا: المصادر والمراجع الإنكليزية:

1.Charles Gates, Ancient Cities, The Archaeology of Urban Life in the Ancient Near East and Egypt, Greece and Rome, Routledge Taylor & Francis Group (London and New York).

2.Hans Beck, Ancient Greek Government, Wiley-Blackwell, (Chicago, 2013).

3.Jean Kinney Williams, Empire of Ancient Greece, An Imprint of Infobase Publishing, Revised Edition, (New York, 2009).

4.Matthew Dillon and Lynda Garland, ancient Greece social and historical documents from archaic times to the death of Alexander the great, Routledge Taylor Francis group, (London, 2010).

5.N. G. L. Hammond, A History of Greece to 322 B.C, Oxford University Press, Edition 3rd, (Oxford, 1978).

6.Thucydides, The Peloponnesian War, Translated by Martin Hammond, Oxford World's Classics, (Oxford, 2009).

List of sources and references:

First: Arabic sources and references

1. Ahmed Mahmoud Sobhi and Safaa Abdel Salam Jaafar, In the Philosophy of Greek-Islamic-Western Civilization, Dar Al Nahda Al Arabiya, (Beirut, 1999).

2. Aristotle, Politics, translated by Father Augustine Barbara Al-Boulsi, International Committee for the Translation of Human Masterpieces, (Beirut, 1957).

3. Albert Nasri Nader, The Classical City, Cities of Greece and Rome, Al-Fikr Al-Arabi Magazine, No. 29, Vol. 4, (Beirut, 1982).
4. Alfred Zimmern, Greek Life, Politics and Economy in Athens in the Fifth Century, translated by Abdel Mohsen Al-Khashab, National Center for Translation, (Cairo, 2009).
5. Andre Eymard and Janine Auboye, The East and Ancient Greece, within the Encyclopedia of the General History of Civilizations, Awidat Publications, (Beirut - Paris, 1986), Vol. 1.
6. Pierre DeVanbey et al., Dictionary of Ancient Greek Civilization, translated by Ahmed Abdel Basset Hassan, National Center for Translation, (Cairo, 2014), Vol. 1.
7. Gustav Glotz, The Greek City, translated by Mohamed Mandour, National Center for Translation, (Cairo, 2011).
8. James Orr, Analysis of Plato's Republic, translated by Hanadi Mazboudi, Dar Al Tanweer for Printing and Publishing, (Beirut, 2017).
9. Hassan Nehme, Encyclopedia of Mythology and Legends of Ancient Peoples and Dictionary of the Most Important Ancient Deities, Dar Al Fikr Al Lubnani, (Beirut, 1994).
10. Khalil Sara, The Greeks, Their History, Systems and Civilization, Publications of the General Syrian Book Authority, (Damascus, 2021).
11. Khanafer Dawlat, The Greek City between Reality and Ideal, Al Fikr Al Arabi Magazine, Vol. 4, No. 29, Arab Development Institute for Human Sciences, (Beirut, 1982).
12. Raja Kazim Ajil, Religion in Greece, Dhi Qar Literature Magazine, Vol. 2, No. 5, 2012.
13. Salem Younis Abdul Karim Salem, Sacred Monarchy in Greece, Journal of Sciences and Humanities, (Tripoli, 2016).
14. Abdul Redha Hussein Al-Taan, Ali Abbas Murad, and Amer Hassan Fayyad, Encyclopedia of Political Thought Throughout the Ages, Dar Al-Rawafid Cultural Publishers, (Beirut, 2015).
15. Ismat Nassar, Religious Thought in Greece, Dar Al-Hidaya for Printing and Publishing, (Cairo, 2005).
16. Ali Akasha, Shahada Al-Nazour, and Jamil Baydoun, Greece and the Romans, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, (Irbid, B - T).
17. Lutfi Abdul Wahab Yahya, Civilizational Studies in the History of Greece, Kreidieh Brothers Office, (Beirut, 1978).
18. Laila Abdel Qader Ali, The Development of the Greek City-State System: Athens and Sparta as a Model 800-300 BC, Jihad Libyan Center for Historical Studies, (Tripoli, 2008).
19. Muhammad Al-Khatib, Greek Thought, Alaa El-Din Publishing House, (Damascus, 1999).
20. Mahmoud Al-Sayed, Greek and Roman History, Shabab Al-Jamiah Foundation, (Alexandria, 2007).

21. Mustafa Al-Abbadi, The Economics of Athens, Alam Al-Fikr Magazine, Issue 2, Vol. 38, (Kuwait, 2009).
22. Mustafa Al-Nashar, The Development of Ancient Political Thought from Solon to Ibn Khaldun, Quba Publishing and Distribution House, (Cairo, 1999).